العودة المدرسية : ها نحن نعود

تُـلهي مسرّات العطلة الصيفية الأطفال حتى يعودوا إلى مدارسهم. فيأسفون حينا على فراق ألعابهم الحرّة، ثم يتملـكهم الشوق من جديد إلى فصولهم و معلّميهم.

أصحيح أنّـنا سنعود إلى المدرسة قريبا ؟ أصحيح أنّـني سـأرجع إلى جـوّ الفصل، و قد فارقتُ صيفا حافلا بالذكريات و مليئا بالمسرّات؟ إنّـي لا أكـاد أصدّق! فكأنّ صوت المدير لا يزال يرنُّ في أذنيَّ مودّعا : " عطلة سعـيدة يا أبنائي! " ... ثم ودّعـناه وانطلقنا، ومرّت الأيام في الانتقال من الجبل إلى الشاطئ، ولم ندع مكانا جميلا إلا قصدناه.

فقضينا العطلة في اللّهو والاستراحة حتى باغتنا موعد الرجوع إلى المدرسة، ولم يبق للعودة إلا أيام قلائـل: لـقد تـوارى الصّيف بـعيدا عنّا، فبدت لنا المنتزهات والعـيـون والـعـصافير والرحلات مجرد ذكريات في خواطرنا، سنتمثلها كلّما حرّكنا الشوق إلى الطبيعة الغنّـاء و جـوّها الفاتن. و جـاء اليـوم الموعود، فرأيـتـني أنهـض باكرا و أذهب إلى مدرستي فرحا...

ها أنا في مدرستي، لا أشعر بغربة أو وحشة ، فقد عدت إلى أسرتي، و إذا بنا حلقات نتصافح بحرارة، و نتساءل عن عطلتنا و كيف قضّيناها، و قد لاح في عيوننا بريق السّرور و فرحة اللقاء و لاحظ كلّ منّـا أنّ ساحة المدرسة امتلأت حركة و ضجيجا، و أنّ الحي عادت إليها كذي قبل.

و دقّ الجرس فاتّجهنا إلى أقسامنا، و اصطففنا دون أن نكـف عن الكـلام و الالتـفات، و الإشارة. و تـقـدّم المدير و المعلمون، فساد السكون، و شخصت العيون ثم أذن لنا، فدخلنا فُصـولنا و الشّـوق يـهـزّنا إلى قاعاتنا الجـديدة و جدرانها و مقاعدها. و أخـذ المعلّـم يزوّدنا بالنّصائح الثّمينة، و يشجّعـنا على أن نُـقدم عـلى دروسـنا بإرادة قـوية و عزيمة ثابتة. ثم شرع يسجّل أسمـاءنا على دفتره، و يـوزّع علـينا قائمات طويلة من الأدوات المدرسـية كلّـفنا بـشرائها ...و انـتـفضت الفترة الصباحية سريعا، فـخـرجنا نـفيض هـمّـة و نشاطا، عازمين على العمل و الكد في عامنا الجديد.

إنتاج كتابي حول العودة المدرسية
10LEF.COM